

المقدمة :

إن من البدهيات التي نلاحظها في أي تجمع بشري أنه يختار من جماعته من يقوم على أموره ويسوسها ، ويعتلي سدة الأمر فيها ، هذه من الأمور التي فطر الله خلقه عليها ، لأنه لا غنى لأي مجتمع من المجتمعات مهما كانت حضارته أو ثقافته أو بيئته أو عدده عن تنظيم يكفل إدارة أموره وتيسير شؤونه . " حتى أصبحت الإدارة في وقتنا الحاضر من أهم الحقائق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية في كل المجتمعات والدول ، ولها اليد الطولى في تقرير الأمور ، وتحقيق الأهداف التي يرنو إليها المجتمع " (النمر وآخرون : ١٤١٧هـ ، ٣) ؛ لذا فوجود الإدارة حتمي في كل التجمعات البشرية التي تمتلك إمكانات مادية ومالية وفنية وطبيعية تساعدها على تحقيق أهدافها وتنفيذ واجباتها (السواط وآخرون : ١٤١٦هـ ، ٥) .

كما أصبحت الإدارة العصب الرئيس والشریان النابض في كل تجمع أو نشاط أو مؤسسة فإنها لا بد أن تكون كذلك مع العلوم سواء بسواء ، ذلك لأن ارتباط الإدارة بأغلب العلوم المعاصرة ، كالسياسة والاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع والقانون ... إلخ ، ظاهرة ملحوظة . وعلم المكتبات والمعلومات علم نشأ حديثاً نسبياً مقارنة ببعض العلوم ، إلا أنه برغم حداثة قد فرض نفسه ، وأثبت جدواه وفاعليته ، وذلك نظراً لأهمية دوره ، وفائدته للعلماء

والباحثين والدارسين وطالبي العلم والمعرفة والثقافة .
وقد حرصت جميع المكتبات ومراكز المعلومات على أداء
مهامها الأساسية التي تركز على ثلاثة محاور رئيسة
تتمثل في الآتي :

- * اقتناء أوعية المعلومات .
- * الإعداد الفني لتلك الأوعية .
- * إتاحة المعلومات وبثها إلى عموم المستفيدين .

إلا أن المكتبة لا تعتمد في وجودها على العمليات
والإجراءات الفنية فحسب، بل تحتاج إلى جانب ذلك إلى
مجموعة من العمليات الإدارية التي تتمكن من خلالها من
الاضطلاع بمهامها على أكمل وجه , ومن ثم فإن الإدارة،
تلك الوظيفة الغائبة، تعد المحور الرابع الذي ينبغي أن
تمارسه المكتبات لتحقيق الهدف من وجودها، كما تعد
المحرك الفعلي لكل العمليات المكتبية، فبدون الإدارة
العملية أو الصحيحة لن تكتمل حلقة الأداء التي توصل من
خلالها المكتبات خدماتها إلى عموم المستفيدين .
والإدارة العلمية لا تهتم بالأسس النظرية والأساليب
العامة فقط ، بل تهتم بالممارسات العملية والمهارات
الإشرافية أيضاً على اعتبار أن القيمة الحقيقية لهذه
الأسس النظرية تكمن في تطبيقاتها ؛ فالميزانية
وإعدادها ، والموظفون واختيارهم، والمقر وتجهيزاته، كل



هذه الممارسات المهنية تتم اعتماداً على المبادئ النظرية والأساليب العملية (دياب : د.ت ، ١٩٩٢) .

والملاحظ أنه على الرغم من أهمية موضوع الإدارة العلمية إلا إنه يعد موضوعاً مهملاً أو شبه مهملاً في الدراسات المعاصرة ، وخاصة في القطاع النسائي في العالم العربي وفي المملكة على وجه الخصوص ، الأمر الذي أصبح يشكل ظاهرة لا يمكن تجاهلها، في حين أن أدب المكتبات الغربي المعاصر يحظى بإنتاج وفير في هذا الصدد ، وهذا يوحي بأننا أمام قضية تفتقر إليها المكتبة العربية، ولا تزال أرضاً بكرّاً لم تحرث بعد، وهي بأمس الحاجة إلى من يتناولها وفق أصول المنهج العلمي وقواعده المتعارف عليها .